[384] ما لم يكن يحتسب، ومن عتا عن أمر ا، تعالى ا عليه (1) ثم أذله بسلطانه وصغره بجلاله كما فرط في جنابه واغتر بربه الكريم. والغلو على أربع شعب: على التعمق،، والتنازع، والزيغ، والشقاق فمن تعمق لم ينته إلى الحق، ولم يزدد إلا غرقا في الغمرات لا تنحبس عنه (2) فتنة إلا غشيته اخرى، فهو يهوي في أمر مريج، ومن نازع وخاصم قطع بينهم الفشل وبلى أمرهم من طول اللجاج، ومن زاغ ساءت عنده الحسنة، وحسنت عنده السيئة وسكر سكر الضلال، ومن شاق أعورت عليه طريقه واعترض أمره، وضاق مخرجه، وحري أن ينزع من دينه من اتبع غير سبيل المؤمنين. والشك على أربع شعب: على المرية، والهول، والتردد، والاستسلام (3) فبأي آلاء ربك يتمارى الممترون، ومن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه، ومن تردد في ريبه سبقه الاولون، وأدركه الاخرون، ووطئته سنابك الشياطين، ومن استسلم لهلكة الدنيا والاخرة هلك فيهما، ومن نجا [من ذلك] فبفضل اليقين. والشبهة على أربع شعب: على إعجاب بالزينة، وتسويل النفس، وتأول العوج، ولبس الحق بالباطل، وذلك أن الزينة تؤل عن البينة، و [تسويل] النفس تقحم إلى الشهوة، والعوج يميل ميلا عظيما، واللبس ظلمات بعضها فوق بعض، فذلك الكفر ودعائمه وشعبه. والنفاق على أربع دعائم: على الهوى، والهوينا، والحفيظة، والطمع فالهوى من ذلك على أربع شعب: على البغي، والعدوان، والشهوة، والعصيان فمن بغي كثرت غوايله وتخلى منه، ونصر عليه، ومن اعتدى لم تؤمن بوائقه ولم يسلم قلبه، ومن لم يعدل نفسه عن الشهوات، خاض في الحسرات، وسبح فيها ومن عصى ضل عمدا بلا عذر ولا حجة. وأما شعب الهوينا: فالهيبة، والغرة، والمماطلة، والامل، وذلك أن الهيبة ترد عن الحق، والاغترار بالعاجل تفريط الاجل، وتفريط المماطلة مورط

_____ (1) في المصدر: ومن عتا عن أمر ا شك ومن شك تعالى ا عليه. (2) لا تنحسر خ ل. (3) كأنه سقط من هنا شئ وفي نسخة الكافي وهو قول ا عزوجل (*). _____